الدكتور فان ديك

نقول ولانخشى ملاماً ان اهل الشرق لم يجمعوا على اكرام انسان دخل بلادهم منذ قديم الزمان الى الآن كما اجمعوا على اكرام حضرة العلاَّمة الفيلسوف استاذنا الفاضل الدكتور كرنيليوس فان ديك فانَّا لم نشهد ناديًا ذُكر فيهِ الأَقيل حدِّث ولا حرج .لا جرم ان حضرة العلامة عظيم الفضائل عميم الفواضل غزير المعارف كثير العوارف. فالقريبون يعلمون انهُ نفع الناس بعلمهِ وعملهِ وتدريسهِ ومدارسهِ وطبهِ ومستشفياتهِ واتعابهِ واموالهِ ولطف اخلاقهِ وحسن مثالهِ. والبعيدون يعترفون ان كتبهُ هذَّبت الاصاغر وانارت الاكابر وان مساعيهُ اعانت على الاصلاح ونبهت الى النجاح والفلاح .ولا مبالغة في شيء من ذلك ولا مخالفة للواقع فان نوابغ الاوطان في هذا الزمان يعلمون انهُ من النوادر الَّذين قادوا الافكار ووضعوا اساس التعليم والتهذيب في بلاد الشام واوصلوا اشعة العلم والتمدن الى شاسع الاقطار

فلا غرو ان تكون هذه منزلتهُ في نفوس اهل المشرق وان يعترفوا لهُ بالفضل ويقابلوا معروفهُ بالبرّ. وكيف لا والمشارقة موصوفون بالكرم نحو الغريب الذي لا يعرفونهُ فهل يضنُّون بالشكر على المعروف او الثناء على الفضل او الامتنان لمن لا يعرف المن والاكرام لمن خدمهم لوجه الله لا يبغي العوض ولا الانعام

ومما يؤيد اقوالنا ويحقق آمالنا انتظام جمعيَّة من فرائد افاضل سوريَّة لمقابلة المنَّة بالشكر وتذكار المآثر بأثر حسن الذكر وذلك حين اتمام حضرة استاذنا خمسين عاماً في الديار الشاميَّة ومازجهِ لسكان البلاد الشرقيَّة . وقد انتدبوا لجنة من نخبة افرادهم فعددت بعض مآثرهِ واشارت الى طرفٍ من

اوصافهِ وفضائلهِ وارسلت الى محبي الفضل والعلم والادب في بلاد مصر وسورية تعطيهم حقهم في المشاركة على هذا المسعى المبرور والعمل المأثور كما تجد في الرسالة التالية

وقد كلفت اللجنة المذكورة حضرة الاستاذ الشهير الشيخ محمد عبده ورسمت على ادارة هذه الجريدة ادارة ذلك في العاصمة خصوصاً وسائر مدن القطر عموماً. فرجاؤنا ممن يروم اظهار حبهِ للافاضل ورفع منار الفضائل ان يتم امرهُ مع ادارة المقتطف قبل اواخر هذا الشهر اما الرسالة فهي هذه

لقد علم الناس خاصّتهم وعامّتهم ولا تزيدهم علماً ان العلاّمة العامل والفيلسوف الفاضل الدكتور كرنيليوس فان ديك الشهير ما فتئ منذ مجيئهِ الى القطر السوري على الرحب والسعة مثابراً على النسك بصدق الولاء لدولتنا العليّة العثمانيّة أيّد الله اركانها الى يوم الدين نصوحاً مخلصاً لها الخدمة ولم يبرح ينفع هاته البلاد والقطر المصري بتدريسهِ وتآليفهِ وفعلهِ للخير والبر. فكم من تلميذ حاز رتبةً من العلم وفتحت له ابواب الاستقبال وتوفرت لديهِ موارد المعيشة ومصادر الاعتبار بالتلقي عن ذلك الدكتور الشهير والمواظبة على الاستفادة منهُ وكم من طالب علم او ادب او طب او فن استفاد وافاد بقراءة ودراسة كتبهِ العليّة التي تنيف على العشرين عدًّا وتوسّعت بها دائرة علمهِ فكانت سبباً لنفعهِ مادّةً وأدبًا. فريد الجغرافية يستنير ببراهينهِ الوضيّة. وراغب الرياضيّات روّض ذهنهُ بكتبهِ الحاوية للعلوم الرياضيّة. وملتمس الطب شفى غليلهُ من كتبهِ الطبيّة على تعدادها وتعداد وجهتها. وقاصد الكيمياء ظفر من تآليفهِ باكسيرها. وغائص بحر العروض التقط ما تضمّنهُ محيط دائرتهِ من الفرائد. والراصد لعلم الافلاك سما الى اوج معرفتها فانار أفق علمهِ بكتبهِ الواضحة انوارها. وناهيكم بكتبهِ الاخيرة التي هي تحت اسم النقش في الحجر التي تنشت وتنقش في عقول الانام عموماً وأحداث هذا الجيل الحاضر خاصّةً أهمّ العلوم التي يتوقّف عليها العمران والثروة. وكم وكم من مريض عالجهُ لا يبغي منهُ بدلاً بل حبًّا لوجه الله وخدمةً للانسانيّة. وكم من مستشفى في بلادنا يشهد بما لهُ من الايادي البيضاء عليهِ. وهو اوّل مَنْ انشأ لنا مرصدًا فلكيًّا لتثقيف الاذهان والمراسلة مع مرصد الاستانة العليّة وسائر مراصد الكرة الارضيّة

توسيعًا لعلم الفلك ولنفع اهل الملاحة والزراعة لا يخصّ بجميع ما ذكرناهُ ملّة من الملل او طائفة من الطوائف فالكل عندهُ في الانسانيّة شرعٌ وفي خدمتها سواء كلٌّ ذلك مع تواضع ودعة وبشاشة وحسن طويّة لا يردُّ قاصد مال ولا يخيّب وافد علم فجزاهُ الله خير الجزاء

وقد جال في خلد بعض الادباء في بيروت ان مدّة اقامة الفيلسوف بين ظهرانينا اوشكت ان تبلغ الخمسين عامًا . وهم لعلمهم تفصيل ما أجملناهُ تحرّكت غيرتهم فارتأوا احتفال تذكار الخمسين فاجتمعوا في نادي احدهم يوم الجمعة الواقع في السادس من الشهر الحالي (دسمبر) كانون الاوّل سنة ١٨٨٩ وتفاوضوا على عرض عزمهم لحضرة ملجا الولاية والينا العادل الشريف الذات والصفات دولتلو عزيز باشا الافخم وفّقهُ الله لما يحبُّهُ ويرضاهُ فاظهر ارتياحهُ الى هذا العمل والمصادقة عليهِ ذلك لما فُطِر عليهِ أيّدهُ الله من حب العلم وذويهِ . وان حضرة دولتلو واصه باشا متصرّف جبل لبنان الافخم قد استحسن الامر لمّا عُرِض على مسامع دولتهِ حفظهُ الله . ثم رأوا وجوب دعوة الوجهاء والادباء لاخراج هذا الفكر من القوّة الى العمل علمًا منهم بان السواد الاعظم يرغب في مشاركتهم بهذا العمل فتمّت الدعوة من الآتية اسماؤهم . وهم الافندية . محمّد بيهم . محمّد بدران . الدكتور يوحنا ورتبات . اسبر شقير . سليم شحاده . خليل سركيس . الدكتور سليم الحلو . جرجي ديتري سرسق . فتح الله جاويش . ديتري طاسو . الدكتور اديب قدوره . الدكتور سمعان الخوري . امين سركيس . سليم كسّاب . جرجي صقلي . اسكندر عازار . اسكندر شكري . اسعد خير الله . مراد بارودي . الامير امين مجيد ارسلان . داود نحول . سليمان شمعون . الدكتور الياس شكر الله . نخله توبني . الامير سليم منصور شهاب . جرجس نقاش . جرجس سلّوم الدبّاس . يوسف بجو . حسن بيهم . عبد الله بيضون . بديع الياقي . الدكتور حبيب طبجي . الدكتور بشاره زلزل . عبد الله الصائغ

والتأمت الجلسة الاولى من الجانب الاعظم منهم ولدى اجتماعهم صار انتخاب احدنا اسبر افندي شقير رئيسًا واحدنا مراد افندي بارودي كاتبًا واليكم ماجرى في هذه الجلسة العموميّة

(١) أعلَنَ الرئيسُ الغرضَ المقصود من الاجتماع وهو ما ذُكِر في أعلى هذه الصفحة

(٢) أجمعت الكلمة على وجوب اهداء الدكتور الموما اليهِ هديّة تليق بالمقام

(٣) تقرّر ان يُترك لحكم الحال كيف الهديّة ومقدارها

(٤) صار انتخاب لجنة عاملة تنوب عن الجلسة العموميّة مؤلّفة من الاعضاء الآتية اسماؤهم وهم الافندية . اسبر شقير رئيس . حسن بيهم نائب رئيس . الامير سليم منصور شهاب امين صندوق . الدكتور ورتبات . محمّد بدران . الدكتور سليم الحلو . فتح الله جاويش . جرجي ديمتري سرسق . خليل سركيس . داود نحول . اسكندر عازار . الامير مجيد ارسلان . ومراد بارودي كاتب

(٥) عهد الى اللجنة العاملة انجاز ما قرّرته الجلسة العموميّة واتخاذ ما يلزم من التدبير للاكتتاب بتقديم الهديّة من سورية ولبنان ومصر

(٦) فُوّضت اللجنة باجراء ما ترتئيه من تأليف الجلسات وارسال المخابرات الى البلاد وسائر البلاد ومتى اكملت ما عهد اليها تعرضه على الجلسة العموميّة

فيما اوردنا يتضح ان نفع حضرة الدكتور الموما اليه بتدريسه وتآليفه ومعالجته للمرضى ومساعدته للفقراء امرٌ جليٌّ لا يختلف فيه اثنان وان الجلسة العموميّة المؤلّفة من كل مذهب وطائفة دليل على اتفاق القلوب على محبته وتقدير الناس اياهُ حق قدره ابقاهُ الله . فاقتضى ارسال هذه الشقّة لجنابكم كي تشاركونا في الموازرة لتقديم الهديّة وتهيئة معدّاتها حفظكم الله

الكاتب	امين الصندون	نائب الرئيس	الرئيس
مراد بارودي	سليم منصور شهاب	حسن بيهم	اسبر شقير

بما انهُ سينشر في بعض الجرائد المحليّة اسماء المشتركين وما يقدمونهُ فنرجو الذين لا يرغبون التصريح باسمائهم ان يعرّفونا فينشر باسم مشترك مجهول وتعيّن نائب الرئيس وامين الصندوق وخليل افندي سركيس لقبول الاشتراك رأسًا او بواسطة مَنْ تعيّنهُ العمدة لذلك

الطبيعيات في البيت

الرقاص وفوائدهُ

تابع ما قبله

واول من انتبه الى الامر الاول من هذين الامرين اي تساوي اوقات الخطران غليليو الفيلسوف الايطالي واول ما استُخدم الرقاص للساعات سنة ١٦٥٧ ولا يبعد ان يكون العرب استعملوهُ للساعات قبل ذلك لاننا رأينا شاهدًا في كتبهم يشهد بذلك صريحًا ولكننا لا نعلم تاريخهُ . وقد سمّي هنالك بالدقاق لا بالرّقاص كما عرّبهُ المتأخرون وقيل انهُ يجيز حيانهُ